

« فعولاً » بفتح الفاء ولا وجه له في هذا الموضع وصوابه بضمها كما يستفاد
لزوماً من قوله لجاز فيه الضم والكسر لان كليهما لا يجوز في فعول
المفتوح الفاء

وفي هذه الصفحة (س ٢٤ - ٢٥) « يدُ النعمة السابعة » هكذا
بإضافة اليد الى النعمة والاخبار عنها بالسابعة وهو كلام لا معنى له وصوابه
« اليدُ النعمة السابعة » (ستأتي البقية)

البحتري

﴿ بقلم حضرة الكاتب المجيد امين افندي الحداد ﴾

(تابع لما قبل)

وقد كنت اودّ ان استوفي القول في تفصيل اقسام الشعر التي
وردت في ديوان البحتري والكلام على واحدٍ واحدٍ منها ولكنني وجدت
ذلك مما يطول استقرأؤه ويمتدّ نفس الكلام فيه الى ما تحتمله الكتب
دون المجلات ولذلك رأيت ان اقف عند ما تقدم وفيه كفاية في بيان
الغرض الذي توخيته من التنويه بخفي حسنات هذا الشاعر واظهار
ما استتر من مزيتة . لكنني قبل الختام لا بد لي ان اعزّز ما مضى بالاماع
الى شيء من علاقة الشعر بالتاريخ ودلالته على اخلاق الناظمين مشيراً الى
ما ورد لحضرة تيمور بك في هذه المجلة عند كلامه على ديوان ابن مامي
الرومي واعتقاده ان ابا العتاهية والمتنبي لم يكونا في حيث انزلا نفسيهما وان
الشعر لا يتخذ دليلاً على حالة ناظمه واخلاقه

واني قد قرأت شيئاً لابي العتاهية ولكنني لا أذكر الآن من شعره ما استطع به الحكم على حقيقة زهده من غير نظر الى شهرته به او ماروى التاريخ عنه لاني ارى ان شعر الشاعر اصدق في الدلالة على نفسه من قول القائلين فيه والراوين عنه لان المؤرخ قد يتحامل او ينقل عن سماع فلا يجيء كل قوله صادقاً بخلاف منطوق الشاعر نفسه فانه قد تسدر منه بوادر يبدو بها كل الصدق كما يشاهد في اشعار الجاهلية . وحسبي في ذلك ان ارشد المطالع الى معلقتي امرئ القيس وعنترة فانك تجد الاول رجلاً خليعاً متهتكاً همهم شرب الخمر وركوب الخيل للصيد والهو وتجد الثاني رجلاً شجاعاً همهم مقارعة الابطال والذيادة عن حوزته والتمدح بمكارم الاخلاق وعلو الهمة

غير انه لا بد في اعتبار شعر الشاعر من النظر الى الباعث له عليه من نفسه والتفريق بين ما يقوله لغرض يحاوله عند سامعه وما يقوله عن وجدان يشعر به من تلقاء طبعه . فالمتنبى كان كثير اللجج بالجوهر كغيره من شعراء المولدين لان غالبهم كانوا يستجدون بالشعر فلم يكن لهم بد من تزينه للدوحين لمهلهم عليه الا انك اذا راجعت ديوانه وجدت انه انما كان يمدح بالجود ويحض عليه ولم يكن قط يمدح به ولا يدعيه ومجرد مدحه للجود لا يفيد انه كان هو نفسه جواداً بخلاف وصف جاتم له مثلاً بل احر بشدة مبالغته في مدح الجود ان تكون دليلاً على شدة شرهه الى المال وتهالكه على احتياز النوال

ولكنك اذا جاوزت هذا وتبعت اقواله للاستدلال على اخلاقه

وجدت من نفس كلامه انه كان على نحو ما يذكر عنه واصفوه من
الكبر والعتو وشدة الاعجاب بنفسه وعرض الدعوى الى ما يفوق طوره
احياناً وسموه بنفسه الى مقام الملوك حتى كان يخاطبهم في مدائحهم لهم
خطاب الا كفاء وهذا كله معلوم من ترجمة حياته من لدن دعواه النبوة الى
محاولته الاستيلاء على عمل من اعمال كافور وهو يضم مشاحته على الملك .
ثم تجد من اخلاقه في شعره انه كان رجلاً غنياً رزينا بعيداً عن التهلك
في حب النساء والتقرب منهن مجافياً للخطر مجانباً للهو عالي الهمة صلباً
مقدماً على ركوب الليل واقتحام الاسفار في البوادي والفلوات البعيدة
وهذا ولا ريب مما يدل على انه كان رجلاً شجاعاً لا يبالي بالاعطاش
والمخاوف . واما ما حكى عن المتنبى من انه فر من عمامته حينما تعلقت
بالشجرة ونشرتها الريح وانه توهمها علجاً يتبعه فهو حديث لفته عليه اعداؤه
وحساده فانهم يذكرون ان ذلك كان وهو مع سيف الدولة في احدى
غزواته الى بلاد الروم وان سيف الدولة رأى ذلك منه وسمعه يصبح
الامان يا علج فهتف به وقال اي علج هذه شجرة علقت بعمامتك . ولعمري
ان الذي يقف في مجلس سيف الدولة وهو محاط بجماعة من حساده
ومبغضيه فيواجهه بمثل قوله

قد زرتُه وسيوف الهند منممة وقد نظرتُ اليه والسيوف دم

وقوله

ومرهفٍ سرتُ بين الجحافلِ به حتى ضربتُ وموج الموت يلتطم
الخليل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم

والذي يقول لسيف الدولة ولعله بعد نفس الواقعة التي يزعمون انه اتفق له فيها ذلك

غيري باكثر هذا الناس ينخدع ان قاتلوا جبنوا او حداثوا شجعوا .
ليس من المحتمل ان يكون قد وقع له معه ما ذكرنا وفشل بين يديه
مثل ذلك الفشل المريب ثم يتججج في خطابه بمثل هذا الكلام . ولا سيما
وان ابا فراس كان له بالمرصاد عند انشاد هذه القصيدة يقاطعه عند كل
بيت فلو كان هذا الامر صحيحاً لم يدع ان يرد عليه به ويذكره له
(ستأتي البقية)

الشعر والظفر

كلاهما من النواحي الجلدية ينبتان من البشرة ولكليهما جواهر واحدة
هي جواهر البشرة بعينها . وقد رأينا فيهما فصلاً في احدى المجلات
الفرنسية فرأينا ان تقتضب منه الكلام الآتي وهو لا يخلو من فائدة
علمية وصحية قالت

ينبت الشعر من البشرة وهي الطبقة الظاهرة من الجلد ولكل شعرة
جذرٌ منتفخ يستبطن الجلد يسمى بالبصلة تنبت الشعرة من وسطه وتقتدي
منه . ويحيط بالبصلة غلافٌ يُعرف بالجراب الشعري ينشأ من انعكاس
البشرة الى باطن الجلد ويتصل بها عند اصلها شريان ووريد وشبكة عصبية .
وهناك غُدَّةٌ صغيرة شمعية تفرز الى باطن الجراب مادةً دهنية تكسو
الشعر والجلد طبقةً دسمة هي التي بها يلبث الشعر ليناً فلا يتقصف